

## القصص

بقلم عايذة مطرجي الدريس

✱

قارئ قصة « وبعدها الطوفان » لسليمان فياض يدرك بسهولة ان كاتبها ذو موهبة . انه يحسن اختيار الموضوع ، ويحسن عرضه . فالقصة تعالج موضوعا خطيرا يرزح تحت وبلانه المجتمع العربي عامة ، ويتلخص في مشكلة الفقر ، الفقر الذي يفرض على الناس منطلقا خاصا في مسلكتهم في الحياة ، منطق الخبز الذي يفدو كسل شيء . وسليمان يقدم عن هذا الفقر صورا حية نابضة ، كصورة تلك الفرقة التي تبعت منها روائح العفونة والشر ولا يكسو ارضها سوى حصيرة صغيرة تنام فيها العائلة وتاكل وتستقبل ، ويرضع فيها طفل لا حليب في ثدي امه ، بينما يدور حول الام اولاد يتجاوز عددهم الاربعة في ثياب ممزقة ، ووجوه اكها الهزال والاساخ .

انك لانحس بمأساة الرغيف كما تحسه في هذه القصة ، من حيث هو عذاب معنوي . ففي سبيل الرغيف ، تتعرض الحياة الزوجية للسقم، حتى السقوط . في الوقت الذي يحس فيه المرء ويعي فاجعة الخيانة . وتكافئ تلك المأساة وتعمق حين يعرض الكاتب لشوق الانسان الى العمل وحرمانه من تلك الحاجة البدائية : ان يتخلص من الجوبة التي تسج في نفسه . . على ان المجتمع الظالم ، لا يمنح الفرص التكافئة للجميع . واجمل تعبير عن هذا الحرمان قد ورد في تلك الصورة التي اعطاها الكاتب لبطله « علي » حين احتضنت ذراعاه العربية التي يجرها ، بعد ايام من البطالة المميتة ، ان نفسه لتشف اذ ذلك ، فيغمره فرح غريب ينسبه مشهد القبور وظلال الموت الذي تلازم اطيافه رؤى الفقير ، لفرط ما يتخطفهم .

والسمة الرئيسية التي تطبع هذه القصة هي ارتفاعها بالشعور الانساني حتى الذروة \* وعرض فصول من الحياة يبدو فيها التناقض في المثل والتصرفات ، فاذا الصراع مؤلم فاجع بين الخير والشر ، بين العطاء المتفاني وبين الانانية القائلة .

وفي القصة شخصيتان تصوران هذا التناقض ، يرمز بهما الكاتب الى الصراع الابدي بين الخير والشر ، يمثل علي ومنسي جانب الخير ، وهما الفقيران بالمال ، الفتيان بالنضحية ، المختصران في نفسهما عذاب البشرية وخصبها واندفاعها العاطفي الذي لا يترك للعقل سيف التقدير والحسابات والتحديد . ويمثل جانب الشر ، الشيخ عليوه والمجتمع الظالم ، الجاحد ، المتحجر في حدود المنطق والحسابات ، ومع ذلك فهو يقبل عطاء الآخرين ويضن عليهم بكسرة خبز او بابتسامة عطف او بشعور واجب وحق وعدل .

واول مشهد على ذلك ، مشهد « علي » الذي كان يحترق لينفذ قريته ، في حين كان الجمع يهرب منه ، ويفكر الشيخ عليوه ، وهو الذي انقذ له « علي » ثروته وحياته ، ان بطنية يلف بها علي كافية لانقاذه . ولكنه يتساءل : من اين ياتي بها . ومن ابلغ مظاهر الظلم تعبيراً تلك العبارة التي اوردها الكاتب ان الفقير لا يجد مأوى ترقد فيه جثته : « لقد منحته قبرا لم يكن ليجمده » .

على ان جو اليأس والتشاؤم لاسود القصة ، وهذا ما يعطيها نقلا وعمقا وتنوعا . . فهناك شعور واضح من التفاؤل توجيه بانتصار عناصر الخير . فالى جانب الجشعين ، يظهر منسي ، وهناك المستعطي

الذي يجمع الدراهم ليعطيها لاولاد علي الايتام . وتنتهي القصة ، ونحن لاننفض يدنا من الحياة ، ان منسى مازال يلبي نداء النجدة .

هذا الموضوع العميق ، اعتمد سليمان في عرضه ، على الصور الابدائية اكثر من اعتماده على السرد \* ففيها صور لا يستطيع ان يبعثها في ثقة الا الفنان . منها ذلك المشهد الذي يرمز الى كفاح الانسان من اجل البقاء وتشبثه بالحياة ساعة الخطر ، لقد رمى علي بنفسه ، وهو يحترق في بركة الماء ، فاذا هو يفدو وعيا كله بفريزته وحسه وفكره ليبحث عن المفتاح الذي تتدفق منه المياه . ان يديه وقدميه واسنانه تشبثت بالمسورة ، فاذا باسنانه تتهشم ، واذا بالدم يسيل منه ، ليلتصق بالدهن اللتهب .

ومن هذه الصور ايضا ، صورة مرعبة لاحتراق علي بالنيران المتأججة ، التي تندلع منه ، وبالدهن الذي يسيل منه ، واللحم المنهدل عن العظام ، وبعينيه المفضتين ، وفراره الرهيب من الجمع . وتلك الصور لم يتركها سليمان باهتة ، تعرض نفسها ، بل ضمن الفاظه من الحرارة والوانه من الالتهاب ما يجعلنا نرتعد ونحس باللهب يسري في اجسادنا . كما ينخر الالم والخوف ضميرنا . ولعل احساسا رهيبا يحركه فينا ، هو اننا ضالعون نحن ايضا بالذنب .

ويبلغ سليمان فياض حسا فنيا كبيرا حين يستطيع ان يتمثل تلك المشاهد ، لينقلها لنا ، بكل عفوية الرعب والهلع والفاجعة التي تقترى الانسان وهو يرى الموت قادما اليه لينتزعه وعيناه مفتوحتان ، فيرى ، وهو في اوج وعيه مصيره الرهيب ، الجمجمة ، والدود الدائر داخل العينين . وامثال هذه الصور كثيرة ، من حيث الدقة والروعة وقوة التأثير . ولعل الميزة الكبرى التي تميز هذه القصة ، اسلوبها الابدائي ، والقصة على طولها ، لا تعتمد مبدأ الشرح او التفصيل ، بل هي تكفي بالقضاء الشراة ، والظلال ، تاركة لخيال القارئ وحسه وفكره القيام بعملية التمثيل والتأليف . ولا اجد مثالا للتدليل على قوة الكلمة الابدائية اجمل من هذه الجملة القصيرة : « لقد مات صديقي بدلا من قريته » تلك كانت كلمة الرثاء التي ردها « منسى » عند موت صديقه . لو لم يكن الكاتب فنانا لقدفنا بصفحات من التقريرات والخطب بدلا من هذه الجملة التي يختر فيها معنى الفداء \*

ومثل ذلك في قوة الابعاء قوله : « واذا كان ينصرف بعيسدا ، شاهد فئرانا تمدو بين المقابر ، وفكر ، وعيناه الى الارض ، ان ذلك هو عالم الوتى » .

اما من الناحية التأليفية ، او التكنيك ، فقد استخدم سليمان فياض طريقتين مختلفتين هما التحليل النفسي ، وعرض الاحداث من خلال البوح الذاتي ، وطريقة ترك الاحداث تعرض نفسها كاشفة لنا نفسيات الابطال وازمانهم . وفي كلا الطريقتين يحالف النجاح المؤلف ، ذلك انه يتلاعب بهما ، فيخضعهما لمقتضيات تطور القصة من دون ان يخضع لهما . وقد نجد هاتين الطريقتين في مقطعين متلاصقين . ففي القسم الاول مثلا « علي » يحلل لنا نفسيته ومشاعره وازمانه ، كما يسلط نشوب الحريق واحاديث صديقه ، وحوار اهل الحريق ، اضواء كاشفة على شخصية علي . كذلك تعتمد القصة مبدأ التطور النفسي وفسق الاحداث . وليس فيها مواقف تشعرك بانها مصطنعة او مزيفة ، فتصدمك او تفاجأ بها . انها تتبع بطريقة عفوية تقنمك بامكانية حدوثها وواقعيتها . قصة قصيرة - طويلة ، لم يكن بالامكان عرضها لو لم يكتب سليمان فياض اللحظة الوجودية للتعبير عن ازمة علي وازمة الضمير الانساني - التثمة على الصفحة ٧٨ -

## القصة أحد

بقلم محمد إبراهيم أبو سنة

✱

وهذا القرار الذي قطع به الشاعر تدفق الاحلام الجميلة قد اضعف الوسيلة الفنية التي يملكها ليؤثر بها على قارئه وهي وسيلة التقويم الجزئي تحت تأثير الصور والموسيقى والحلم . ولكن الشاعر يعود فيناقض اقتناعه بان ما في وجدانه ليس الا وهما ولذا يسفى الى تأكيده عن طريق القياس التاريخي لان التاريخ يقول ان العودة مؤكدة :

من الف عام ضائع وعام - كان صفار بيت لحم يسهرون مثلكم على انتظار - وفي عباب الليل لاح الكوكب البشير - ولم يطل غيابه فابن البتول عاد وهكذا يحاول الشاعر ان يتخلص من احساسه بان ما في اعماقه ليس الا وهما ، وعندما يفادر التاريخ يجد الواقع امامه مضطهدا ، فقد التوت براعم الربيع :

واي حوت هائل سطا على القمر - فقيمة السكوت - تنيح فوق عالم البشر .

ويدفعه احساسه بالرغبة في انقاذ هذا الواقع الى الحديث عن النائب في ابيات تشبه ان تكون جملة معترضة . وكما حاول ان يقتل الحلم باعلانه الصريح انه يتوهم يحسائل ايضا ان يشكك في عودة الغائب ، حقيقة ان الشك هنا قد لا يحمل دلالة التساؤل بقدر ما يحمل دلالة النهضة ولكنه يضعف اليقين بالخلاص . ان مأساة فلسطين تنفس الامل في هذا الحلم بالعودة . ولكن العودة عند علي كنعان لا تمثل فعلا ثوريا بقدر ما هي بعث ميتافيزيقي يستمد قدرته المنطقية من تاريخ غامض ومن هنا كان الحلم منفصلا عن الواقع هذا الواقع الذي لم يرد ذكره الا في ابيات نادرة مثل :

اعراضنا تلوكها اليهود - ارواحنا تفسخت وقامها السؤال والقصيدا من بحر الرجز ، ولكن هذا البيت منها يستعصي على الوزن واحسب انه خارج عليه .

الحب الطفل - الاله عاد

والقصيدة كوحدة تعطي احساسا بالفقد وتنتهي نهاية لا تناسب الاشراق الذي بدأت به ، فهي تنتهي على تشاؤب اناس من الرخام يترقبون بعنا سعيدا في الوقت الذي اصحت فيه :

سماؤهم حالت الى دخان - وارصهم رماد

النشيد الدامي - سلمان الجبوري

يحاول الشاعر في هذه القصيدة ذات المقاطع الثلاثة ان يوجه اتهاما الى انسان القرن العشرين ، وفي المقطع الاول «هيرودوس والاطفال» يقيم الشاعر تقابلا contrast بين النفس في صياحها الجميل الذي يسري في دروبها كأغنية، هذه الدروب الى تشبه طفلة عذراء وردية :

صباح يعبر الدنيا - بلا جنح ولا خطوة - يذر النور والنشوة وبين هذه الصورة الاخرى بعد مجيء جنود هيرودس ملك اليهودية « ارض المهاد »

صهيل الخيل يعلو اخر الدنيا -

غبار الارض يخفي جبهة الشمس - وجوه الجند وحش بلا حس . ولكن هذا التقابل لا يعطي احساسا بالصدمة وهي النتيجة الطبيعية لهذه الوسيلة الفنية ، والسبب هو ان الشاعر لم يصور جزئية محسوسة يمكن التعاطف معها والخوف عليها ومحاولة انقاذها . ان التجريد في هذه الصور قد اقام تقابلا استاتيكيًا خالصا حتى وهو يقول :

ورأس في يدي حفيدي .

فالراس لا تعني راسا بعينه بل هي مجرد راس مجهولة . والدليل على ان هذا الشاعر لم يقتنع بانه افلح في هذا الـ contrast انه افضى اليها بالنتيجة في قرار بارد خال من الصور الحية . ومن الطبيعي ان التجربة كانت تنتهي عند حدود عرض الموقفين لو انه

تكاد كل قصائد العدد الماضي من الاداب ان تصدر عن موقف وجداني واحد . هو هذا الموقف الفني الساكن . وفي الاطار الروماني الذي يقبض على هذه القصائد تتفاوت درجات التعبير والاتجاه الفكري فبعض هذه القصائد يفرط في الرومانسية الى حد الهروب والفرار من الواقع ، وبعضها ينسحق امام هذا الواقع ، ومنها ما يفني للمأساة ويحاول ان يحتفنها . ولا نستثنى من هذا الحكم غير قصيدتي - بابا نويل والموتى - والنشيد الدامي - فهما من القصائد الانسانية التي حاولت ان تستثير قضايا العصر . وكانت قضية فلسطين على وجه التحديد موضوع هاتين القصيدتين . والحقيقة ان ادبنا العربي ما زال فقيرا جدا في معالجة مثل هذه القضايا وبخاصة قضية فلسطين . وما زال الشاعر العربي يؤثر تأكيد ذاته والعناية بنفسه والاشفاق على موهبته ، وما زال وجدانه يحتمي بظله دون ان يحاول الاتحاد المطلق الكامل مع الوجدان الجماعي لوطنه وانسانيته . والذي لا شك فيه ان الوصول الى وعي الوجدان الجماعي والتعبير عنه يعيان وصول الشاعر الى مرحلة من النضج العقلي واتساع الافق وخصوصية الحس الشعري ؟ فهل معنى هذا ان الشعر العربي دون هذه المرحلة !! ان معالجة القضايا العامة في الشعر خاصة تحمل اختبارا شاقا لقدرة الشاعر الابداعية من ناحية ، وهي تحديد لافقه الفكري من ناحية ثانية . فالؤكد ان اتساع حياة الفنان رهـن بارتباطه الواعي الوثيق بحياة مجتمعه ومشاكل عصره ، حتى ولو كان الموضوع الذي يلح عليه موضوعا ذاتيا ، فانه بوعيه وثقافته وامتداد مشاعره يستطيع ان يمنح التجربة الذاتية بعدا جماعيا . وليست اهمية ارتباط الشعر بالعصر اهمية فنية فقط ، بل هي اهمية وجود هذا النوع من الادب او عدم وجوده في عصر اصبح في حاجة لكل وسائله نتيجة لجسامة مسؤولياته . وليس عند الاخرين ما يدفعهم الى الترحيب بفن لا يعكس حياتهم ولا يبصرهم بحياتهم او يزيد وعيهم بمسؤولياتهم . وحتى القصائد التي نعثر عليها في الشعر العربي من هذا النوع الذي يعالج القضايا العامة تكاد ان تكون جميعها اسيرة لردائل الشعر العربي القديم من الخطابية والتعميم والتجريد وهذا عائد في رأيي الى ان الشاعر الذي يعالج موضوعا هاما ما يندكر دائما انه لن يقول جديدا ، وانه معتمد على ثقافة القارئ والماسه الكبير بالموضوع ، وهذا الاعتماد على القارئ يجعل الشاعر يتخفف من صعوبات التعمق في تجربة واكتشاف وسائل جديدة تضيف وعيا جديدا .

بابا نويل والموتى - علي كنعان

على سماء العام الجديد يحشد الشاعر احلامه فيبدأ قصيدته برؤية صوفية للكون ، فاذا بالسماء تضيئها دموع الغبطة وتتوهج عيون الاطفال بالفرح ، وتتحرك اصابع المطر في عروق الارض ، وتنبث وردة حمراء تتحدى الموت كارادة رائعة للحياة . ان الشاعر يؤكد في مطلع قصيدته ابتهاجه بالعالم هذا الابتهاج الذي ليس الا حلم ا يختلقه الشاعر ليشرع بجدة الزمن ، وبدلا من ان يتركنا نكتشف بانفسنا ومن خلال خصائص الحلم ذاتها ان هذه الرؤية السعيدة للكون ليست الا وهما ، يقرر هو في اسي ان ما يتدفق في ذهنه وما يجيش في وجدانه انما هو وهم من الاوهام :

اوهامنا مجامر تضوع - بالصنديل البري والبخور - لا بد ان يعود ميعاده الليلة يا احبابه الصفار - تهللوا تهللوا - وليزهر القمر

عرضها عرضاً دينامياً ، ولكن عدم اقتناع الشاعر بنجاحه جعله يعلن :

جمال الصبح لا كانا - نسيم الصبح لا كانا - دروب القدس تبكي  
قسوة الموت .

وكانه تعليق خفيض الصوت او احتجاج يتذرع بالسماء .  
وسح المطر الاسود غضباناً - لفصل الارض من بقايا خطايانا .  
اما المقطع الخاص بالاعصار فهو امتداد اكثر تعميماً للاتهام الذي يوجهه الشاعر « للانسان » ، وفي المقطع الاول كانت هناك قضية ادركنا في نطاقها خطايا « الانسان » . اما في هذا المقطع فان التجريد ينفي فاعلية القصيدة فتصبح مجرد صور جميلة لها دلالات منفصلة . وفي المقطع الاخير ( الصوت ) يدعو الشاعر الضحايا الذين قتلوا عبر التاريخ ان يعطونا صوته لنواجه به الحرب السذرية :

هبونا صوتكم من اخر القبر - بوجه الحرب في حنايانا -  
ليطفي موتنا السذري .

واعتقد انه يكفي الاموات انهم افتدوا الاحياء مرة عندما قتلوا، ومن غير المقبول ان يحمي الاموات الاحياء من الموت الذي يأتي مرة ثانية . ان علينا نحن تقع هذه التبعة ، والقصيدة عامة جميلة الصياغة حافلة بالصور العميقة ، والشاعر يحمي على تجاوز ذاته الى الدخول في صراع حول قضايا العصر لولا ان التجريد والتعميم يضعفانها ويخففان الثورة الاصيلية لدى هذا الشاعر .

في الليل - فاروق شوشة

مزج الشاعر في هذه القصيدة الجميلة بين الشكلين، الكلاسيكي والشكل الحر ، ومن خلال فهمي لطبيعة الشكلين حاولت ان اصل الى ميرر لهذا المزج القائم في القصيدة . واذا طالعنا المقاطع الكلاسيكية لاحظنا انها تتخذ طابعا واحدا هو الفنائية الحزينة الساكنة والتي تتحدد خارج الزمن وخارج فعل واحد مميز ، وبعبارة اخرى تختفي الحركة في هذه المقاطع الكلاسيكية :

كما يتسلل حزن المساء وترتجف الفكرة العابرة .

ويستقط شيء ثقيل الخطى يقيد فرحتنا الفارمة .

والمقاطع الكلاسيكية الاخرى تسيطر عليها نفس الكتابة ، فاليدان تشران للمستحيل وتستشرفان الوجود البعيد :

وتستشرفان الوجود البعيد كما تتلاشى اغاني الرحيل .

وفي هذا البيت يصل الشاعر الى قمة التألم ، فالاستشراف

## مكتبة انطوان

ساحة رياض الصلح

لسيمون دو بوفوار

الدكتور منير ناجي

شتاينبيك

جان بول سارتر

اوراق لبنانية

قمر كيلاني

عبد الرحيم بدر

واقع الفكر اليميني

ابن هاني الاندلسي

شارع السرددين الملب

الغثيان

داود عمون

في التصوف الاسلامي

الكون الاحدب

امتداد وتفاؤل ، واغاني الرحيل غياب وانطفاء وأسى ، وهو لا يريد بالتأكيد ان يقيم تشبيها اصطلاحيا بينهما بقدر ما يعكس احساسه بالانتهاء ، انتهاء هذه الحركة المتفائلة ودبولها . فالحركة المتطلعة تضع نصف وجهها في الضوء ويختفي النصف الاخر في غياب الرحيل ، وهكذا يموت الامل المتطلع . ونفس الطابع المجرد ينطبق على المقطع الكلاسيكي الثالث . ولذا فانا اعتقد ان هذه المقاطع التي تخللت القصيدة تحمل شك الشاعر في جدوى الحركة والخروج من حزن المساء الى صباح الذكريات الضائع ، ولان المقاطع ذات الشكل الحر تدب فيها الحركة ويحاول الشاعر ان يغادر تأمله الى التجول في الماضي . ونلاحظ في هذه المقاطع خطوات الحركة الهامسة التي لا تلبث ان تفرقها قضبان الابيات الكلاسيكية . وهذه السكونية في القصيدة تؤكدنا الخاتمة التي يعلن فيها الشاعر ولاءه الخالص لحبيته ، هذا الولاء الذي تفرضه ظروف الشاعر الخاصة :

لاني وحيد - سابقى طويلا ببابك - لاني بعيد - سارقب فحجر  
اياك - لاني صغير - ساعزف لحن شبابك - لاني تعريت دهرنا -  
ستدفني في اهابك - لاني حزين - ساجرع نفس شرايك .  
وهكذا استحال القصيدة الى لحظة تذكر واعية فثبات على هذا الموقف ، واعتقد ان الشاعر كان موفقا غاية التوفيق عندما لجأ الى هذا المزج الذي كان متوافقا مع الحالة التي يعبر عنها .

اغنية وداع - حسن فتح الباب

بلغ الشاعر درجة كبيرة من التوفيق في هذه القصيدة التي كتبت عن هيمنجواي ، فهو بوحده بين حياته وحياته ابطاله ، ويكتشف بحس الشاعر الصادق معجزة الايمان العميق بالحياة والانسان رغم الالم وصعوبات الصراع من اجل الحياة . ان وفاة هيمنجواي اشبه برجل يغادر المائدة بعد ان يكون قد شبع منها . ولقد شبع هيمنجواي لانه كان حيا وكانت حياته فعلا دائما خصبا مشبعا . ان الصرخة التي ينقلها الشاعر عن هيمنجواي « لمن تدق الاجراس » يكشف عن هذا الاسى المشترك بين الشاعر والفنان الكبير :

عرفت كل الامسيات - واجهت لحظة المحال - عذبت بالصبر -  
برحلة الارهاق فوق أبحر الضياع - وبالدم المراق في حرائق الحياق  
والموت بين اذرع النساء .

اما محتوى القصيدة فهو في هذا النفاذ اليقيني الى ايمان هيمنجواي بالحياة :

تعانقوا ما اجمل الحياة - في لحظة تضم عاشقين - بلا زمن -  
وخفقة تشد طائرين - بلا وطن .

الى ان يهدر :

تعانقوا في رحلة المصير - وواجهوا القدر - بلا اسى - بلا  
هوان - بلا ندم - بلا دموع .

العناق مع الولد دحام - صادق الصانع

تصور هذه القصيدة حنين الشاعر الى العودة الى وطنه، والرغبة الملحة في العودة جعلته يختار هذا الوزن « المتدارك » وهو يناسب استعجاله ولهفته ، وهذا البحر يتسع لحديث النفس . اما اهم ما يميز هذه القصيدة فهي هذه الرؤية الشعرية الجزئية فطرية كشف عن دلالة العودة لدى هذا الشاعر . فالعودة الى الديار لا تعني فقط لقاء الاحباب ، وانما يحلم بالزواج بين اهله وهو الحلم الذي يكشف عن ولاء الشاعر للتقاليد الاصيلية لبلاده . ان العودة مرتبطة اساسا بالانضمام والحب والزواج ، وهو التصور السليم لفهوم الوطن حيث ينعم الانسان بحاجاته الحيوية :

دحرجني اليه كهجرة موج - كيما اتمرغ في مقل الاحباب -  
واقستق في صدر حبيبي الفرحة - واستنبل حبات القمح المخصاب -  
أخشى ان غبت يقول الناس - نسي دحام - انا انسى - يا خيبة من  
ينسى الاحباب . - التمتة على الصفحة ٧٩ -

## القصص

— تنمة المنشور على الصفحة ١٠ —

ولقد كانت القصة تكون ابلغ ، واكثر ايعاء لو لم يذكر الكاتب وجه الشبه بينه وبين مصلح الاحذية ، فترك الجو غامضا ، نكتشفه من خلال الاحداث التي توحيه . كان بإمكانه حذف هذا التدخل من قبله ، وهذا الشرح : « انه يبحث عن عمل مثلي » لان الموقف نفسه يعبر عنه .  
زرده — ادريس علال الخوري

قصة قيمتها في انها تقدم وثيقة اجتماعية لحياة عاشها المسلمون العرب ، فكانت السمة البارزة لعلاقتهم فيما بينهم ، علاقة تطفى عليها الصبغة الدينية ، اجتماعات حول وليمة ، يحضرها الفقهاء ، الذين لا يخلو اجتماع هام وباذخ من دونهم فيسبحون الله ، ولكنهم ياكلون اكثر ، ويربحون مالا اوفر . وهذه الجلسات ، التي وصف الكاتب احداها ، بكل تفاصيلها ، وصفا دقيقا واقعيا ، يتدخل فيها فيوحي بشعور الاستنكار او العطف على اولئك البسطاء من المساكين . هذه الجلسات ، قد بدأت تزول او على الاقل ، تفقد رونقها وطابعها ، لانراف الناس الى شؤونهم العادية او اجتماعاتهم العائلية او الملاهي التي ملات المدن العربية .  
وعندما تزول تلك الالوان من الاجتماعات ، ستظل تلك القصة ، شاهدا على حياة وعقلية اناس عرفوا السعادة كلها في اجتماعات جمعوا فيها بين ملذات الدنيا المباحة وبين رضى الله .  
الصراع — بقلم روداري — ترجمة نمر محمد سرحان

قصة طريفة \* وطريقة في التحليل النفسي جديدة لم تعرفها من قبل القصة التحليلية . فهي لاتعتمد المونولوج ، ولا الديالوج . وهي تتلخص في انقسام الشخصية الى قسمين يناويء احدهما الاخر ، ويشرح ماغضى لديه ، ويفضح او يناقضه تماما . وبهذه الطريقة يتم الحوار بينهما .

وربما اراد الكاتب هنا ، ان يصور ، ولكن بمنتهى الدقة والبراعة ما اعتدنا ان نسميه بالازدواجية الشخصية . ولكن الشخصية هنا على ازدواجيتها ، لانظلم هي نفسها واحدة ، بل تشتمل على عنصري صراع دائم وهذا ما يجعل القصة غامضة ، مثيرة بفرابتها وموضوعها وطريقة عرضها . واعتقد ان هذه القصة تخلق طريقة جديدة تضاف الى طرق كتابة القصة المألوفة . ولعلها مخرج جديد لما تتخطى فيه القصة التي يتنازعها التحليل التقليدي والنزعة الجديدة التي تؤمن بالاشياء بعد ذاتها .

الذي يتصارع فيه الخير والشر .  
ولقد انفلتت بهذه القصة ، كما انفلتت من قبل بقصة لم انسها « الحدود » . وهذا في رأيي دليل على ان سليمان فياض في طليعة كتاب القصة القصيرة الموهوبين .

انا والضباب — لابراهيم ابو ناب

حكاية تروي تطور نفسية غشيها الضباب ، فارهفها وشففت ، فانفلتت على ذاتها ، حتى بلغت كشف نفسها ومعرفتها ، ثم تسللت الى اعماق الآخرين ، من خلال تجاربها الذاتية ، فقدت مقارنة بينها وبينهم ، فاذا وجه الشبه واحد ، واذا الحقد ينقلب عطفًا واذا النفور يتلاشى ، ليحل محله ذلك الخيط الدقيق المكهرب ، الذي نحسه ، ولا نراه ، ولا يمكننا التعبير عنه ، فيربط بين البشر برباط التعاطف والحب \*

والقصة تبلغ مستوى رفيعا من حيث الشفافية في بعث ذلك الشعور الانساني الذي يجمع بين كائنين وحدهما السمي الدائب في سبيل العيش . وشعور التناقض الذي كان من الطبيعي ان يخلقه مجرى الاحداث وتطور نفسية البطل ، لا يفاجئنا اطلاقا . لان ذلك الخيط يتدخل ، ليزيل الفشاة التي حالت دون الراوي ودون العالم ، فيكهرب حواسه ، وينفذ الحب الى قلبه الذي حجره الضباب الفردي . ان مصلح الاحذية كالراوي يعيش وحيدا ، كئيبا يفتش في كل لحظة عن عمل مثلما يفتش هو عن وظيفة . واذا أدركنا ذلك الاحساس القطيع الذي يبعثه فينا الكائن لسدى كل طالب وظيفه ، عرفنا المأساة التي يعيشها حين يتمنى ان تموت امه ، او يموت هو ، هربا من السعي وراء آلهة تحتقره .

وتلك الوحدة ، التي يعيشها الراوي ، نحسها ، وننفعل بذلك الضباب الذي يفشى نفسه ، احساسا وانفعالا ليس من السهل التعبير عنهما وشرجهما ككل عاطفة جامحة تآبى التقييد ضمن اطر المنطق والتحديد .  
المهم اننا نحسها وهذا ما فعله الكاتب ووفق بالايحاء به .

هذا الشهر

يسر « دار الاداب » و « مكتبة النهضة الجزائرية » ان تقدموا الى القراء العرب في مختلف اقطارهم

اول نتاج لبناني جزائري مشترك

# الفأبئة العالمية الحديثة

بقلم

محمَّد بَارَك بِلِي

رئيس تحرير جريدة « الشعب »  
لسان حال جبهة التحرير الوطني الجزائرية

اول دراسة من نوعها عن نشاط المؤسسات والشبكات الفاشية في العالم ، ولا سيما نشاط منظمة الجيش السرية الفرنسية في الجزائر .

## القصائد

— تتمة المنشور على الصفحة ١٢ —

اما الابيات التي خرجت عن بحر المتدارك فهي :  
يا مطر الشمال ادفعني - دحرجني اليه كهجرة موج - نسبي  
دحام - اني العريس .

حكايات ليلية - عبد الستار الدليمي

ان الشاعر يشكو في هذه القصيدة التي قسمها الى مقاطع يشكو بعد احبائه هؤلاء الذين يفقدونهم الحراس ، ولكن هذا الموقف الساكن يستمر دون ان يأخذ طابع الخواطر - فمرة يخاطب الفل والترحس ، وطورا يرسل التمني للرياح . ومن اجمل الصور المفردة في القصيدة هذه الصورة :

مري على حجرتهم واقلمي - حبي على مفزلهم .

اما قوله : « خلني افرق بالفرحة » فهو يشعر الانسان بالضيق على العكس من الاحساس بالتمرد الذي تمنحه الفرحة . وفي النهاية نعثر على الشاعر ما يزال واقفا في مواجهة الحراس ، ولا ادري لماذا لم يتصرف ما دام غير قادر على فعل شيء معين :

لو انني قبلتهم - لو غنت الاوراق .

واذا نحينا جمال بعض الصور المفردة جانبا ، فان القصيدة لا تعمق احساسا بشيء ، حتى ولا بالحرمات . انه موقف سطحه الشاعر في مقاطع ، وهذا الاحساس بتعدد التجربة هو الذي قسم القصيدة الى مقاطع مزولة عن بعضها . والقارىء يخرج منها دون ان نحظى بشيء غير التلميحات الطيبة التي يروجها الشاعر . ان القصيدة يجب ان تعمق احساسا معيناً او تضيف وعياً جديداً .

فرار - حسن النجار

يستعد الشاعر من البداية لمخاطرة جريئة ، ولكن هذه المخاطرة سرعان ما تفقد وهجها عندما تتبين انها مجرد فرار ، وليست مواجهة . ان الشاعر لكي ينتصر يعلن انه سينسى وسيهرب ، ولم يبرر لنا بوسائله الفنية هذه الطريقة التي سيهرب بها والتي سيشتيع بواسطتها العالم الذي كان من قتلاه هو وحييته . ولو حاول الشاعر ان يضع الحب كبديل لسينات العالم لكان اكثر ايجابية ، وهي رؤية رومانسية خالصة ، رؤية الهروب والنسيان ، الرؤية التي ترفض الواقع لا بالثورة عليه ومحاولة تغييره بل بالفرار منه والتعالي عليه ، وأوشك ان اقول ان الشاعر يدرك بحدسه ان العالم لن يتركه ينجو بفرار عندما يقول :

سنرحل دائماً ونموت قبل الموت

انه هنا يبالغ في رفضه حتى لميقات الموت نفسه ، ولكنه يقع بلا شك في هزيمة قد لا يكون مدركاً لها . ان الموت قبل الموت هزيمة وهي نتيجة طبيعية للفرار . اننا حتى لو رفضنا هذا الواقع وعجزنا عن تغييره فاننا ينبغي الا نفر منه لننطوي وحدنا في نصرة الاكوان ، وهي نصرة غير حقيقية هذه التي يخلفها النسيان ، لانه ليس في العالم الذي يقتل العشاق اية نصرة الا نصرة العلم . ولكن القصيدة تتمتع بقدرة على الصياغة ومحاولة الانطلاق . والذي لا شك فيه انها تبشر بشاعر ناضج .

الدقائق الاغامي - امين شنار

تبدأ القصيدة بمقطعين يصلحان مقدمة نظرية للتجربة التي يعرضها الشاعر . انه يحتمي بالعصر ويعلن انه مزيف ليبرر زيف بطله هو . وكنت اود ان تبدأ القصيدة بعد هذين المقطعين اللذين لا يضيفان شيئاً ، بل

ينقصان من قيمة القصيدة . لا بقية فيها لتفص . انها تجربة رجل يطارده ماضيه ولا تحاول السيدة ان تغطي اي تبرير انساني لموقف الشاعر من الوجوه التي سماها « وجوه الصياد » .

وعندما يلقي الشاعر تجربته لنفسه في اخر القصيدة لا يحظى منا بعطف لانه هو الذي تنكر للوجوه التي كان يغازلها . اما ان الوجه كان بلا عيون ثم اصبحت عيوناً بلا وجه ، فهذا الموقف ضد الشاعر لا معه . ان العيون يمكن ان تعطي احساساً انمائياً بالآخر وبوعيه . اما الوجه بلا عيون فيعطي احساساً بالجمود وبالآخر المجرد وربما بالآخر الجسد ، ومن ثم فرفضه للعيون لانها بلا وجه هو رفض لانسانية الانسان . والقصيدة تبدأ بخروج عن الوزن :

وفي عصرنا يجمع الناس في حرص اعمى بخيل

وهو من التفارب غير اننا لا نستطيع ان ندخل هذا البيت بكامله في هذا البحر .

المسافر الحزين - حكمت العتيبي

من القصائد الغنائية الساكنة ، فالشاعر يرتل في أسى وهو يبحر ابتهاجاً جميلاً رائعا لعيني محبوبته :

عينك كالزمان كالبحار - كرحلة طويلة بلا قرار - يخوضها من مطلع النهار - لمطلع النهار - متناثر حزين .

وهذا المسافر راضٍ بجرحه فايض على أساه ، ويدرك ان هذا الابتهاج الجميل هو القصيدة ، ولذا نجده يكرره مع بعض الاضافات في اخر القصيدة . وبين المقطعين الاول والاخير اللذين هما مقطع واحد تقريبا لا تكاد نعثر على نمو جديد للقصيدة ، ولكنها رغم خلوها من البناء الدرامي والحركة ، قصيدة جميلة النغم جيدة الصياغة .  
وتحياتي للشعراء .

محمد ابراهيم ابو سنة

القاهرة

## دار الثقافة - بيروت

### تقدم

#### الكتبة الثقافية

علوم - سياسة - اقتصاد

مجموعة قيمة من الكتب العلمية والسياسية والاقتصادية

- صدر منها :
- ١ - اسرار الكون ترجمة نسيب وهيبه الخازن ١٥٠
  - ٢ - اسرار الحياة « عاصي وسميا ١٥٠
  - ٣ - زوابع واعاصير « عاصي وسميا ١٥٠
  - ٤ - العلوم السياسية ترجمة مهيبه مالكي الدسوقي ٢٠٠
  - ٥ - اصول علم الاقتصاد « نسيب وهيبه الخازن ٢٠٠
  - ٦ - الجديد في دنيا العلوم « « « ٢٠٠
  - ٧ - في سبيل الحرية « لجنة من الادباء ١٠٠
  - ٨ - الارز قوت الشعوب الجائعة « « « ١٠٠
  - ٩ - الحرب على العوز « « « ١٠٠
  - ١٠ - الغابة والبحر « « « ١٠٠
  - ١١ - رواد الجو « « « ١٠٠
  - ١٢ - العلم منذ عهد بابل « « « ١٠٠

تطلب جميع هذه الكتب مع عموم الكتب العربية من الناشر دار الثقافة ص.ب ٥٤٣ تلفون ٢٣٠٥٦١ بيروت - لبنان ومن عموم المكتبات في العالم العربي